مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

أثر الإعلام الإلكتروني في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي
دراسة ميدانية

الدكتور يسرى زريقة*

ريما أبو العروس**

(تاريخ الإيداع 6 / 12 / 2016. قبل للنشر في 7 / 2 / 2017)

□ ملخّص □

في خضم ما يجري من ثورات على مستوى الاتصالات والتكنولوجيا وانعكاس ذلك على الأحداث في المجتمعات تؤدي وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تشكيل الثقافة السياسية لدى عدد كبير من الشباب الجامعي، الذي يستقي معلوماته من هذه الوسائل ويتبنى الآراء والمواقف والاتجاهات حول كافة المواضيع وفقاً لقراءاته ومشاهداته ومتابعته للإعلام الإلكتروني بكافة وسائله.

يتناول البحث الحالي أثر الإعلام الإلكتروني في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانة، وتطبيقها على عينة من طلاب أقسام اللغة الفرنسية والجغرافية وعلم الاجتماع والفلسفة، وانتهى البحث إلى النتائج التالية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الالكتروني وتشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الالكتروني ودوافع استخدامها لدى الشباب الجامعي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير الإعلام الإلكتروني على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي وارتباطها بالجنس.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الإلكتروني، الثقافة السياسية، الشباب الجامعي.

*مدرس– قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

**طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

The impact of the media in shaping the Political culture of university youth A field Study

Dr. Yosra Zreka*
Rima Abularouss**

(Received 6 / 12 / 2016. Accepted 7 / 2 / 2017)

□ ABSTRACT □

In the midst of the ongoing revolutions on the level of communication ,Technology , the reflection of that on the events in the communities and the media play an important role in shaping the Political culture of a large number of university youth who get their information from these means and adopt views, positions and tendencies about different topics, according to their reading, their observations and through following the electronic media in all the spheres.

The current research deals with the impact of electronic media in shaping the political culture of university youth. And to achieve the objectives of the research a questionnaire was designed and applied on students of the French language, geographical , sociology and philosophy departments. We ended up with the following results:

There is statistical significance between the use of electronic media and the formation of political attitudes among university youth.

There is statistical significance between the use of electronic media and the motives of this use among university youth.

There is statistical significance between the impact of electronic media on the political tendencies of university students and its association with their sex.

Keywords: electronic media, Political culture, university youth.

* **Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanity, Tishreen university, Lattakia, Syria.**
** **Postgraduate Student,Faculty of Arts and Humanity, Tishreen university, Lattakia, Syria.**

مقدّمة:

بحكم التّطور التكنولوجي الهائل بات العالم اليوم في متناول الجميع، والحياة في ديناميكية مستمرة وبوتيرة متسارعة وعلى كافة الأصعدة، إذ أصبح الإعلام الإلكتروني بوسائله التقنية الحديثة في اندماجيته مع الإعلام التقليدي مشاركاً فعالاً ومؤثراً رئيساً في كل المجتمعات التي ينتشر بها، ويعود ذلك للبيئة الإعلامية الجديدة التي ظهرت في النصف الأخير من القرن العشرين. متضمنة منظومة شاملة من التقنيات الإعلامية الحديثة وفنون الاتصال وقنوات التواصل الاجتماعي التي يلتف الشباب حولها اليوم.

وبات الإعلام الإلكتروني يواكب الأحداث والتطوّرات على مستوى العالم والمنطقة العربية مما وفّر جو ديمقراطي ثقافي وسياسي واجتماعي في المجتمع ازدهرت من خلاله الثقافة السياسية لدى الأفراد.

مشكلة البحث:

إن لوسائل الإعلام الإلكترونية التأثير الأكبر في تشكيل وعي الأفراد وبالأخص شريحة الشباب التي تعد عماد استقرار وتقدم كل مجتمع لذلك يؤكد الباحثين الاجتماعيين اليوم وفي ظل الظروف السياسية التي يعيشها الوطن العربي على ضرورة دراسة دور وأثر وسائل الإعلام الإلكتروني في تشكيل إدراك ووعي الشاب حول القضايا السياسية وإمدادهم بالكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، وتكوين آرائهم وأنماط تفكيرهم وقيمهم ومعارفهم وصقل ثقافتهم حول قضايا سياسية عدة كأنظمة الحكم المتبعة في دولهم أو في دول العالم عموماً وعن الأحزاب السياسية وبرامجها المتبعة وعن الديمقراطيات والحريات...إلخ.

إذ بات الإعلام الإلكتروني بوسائله المتعددة في متناول الناس العاديين لسهولة استخدامه الأمر الذي سينعكس على وعيهم السياسي وبالتالي على سلوكهم وتعزيز استقرار دولهم أو زعزعتها.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث تماشياً مع حاجة المجتمع السوري لمعرفة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الإلكتروني في تشكيل ثقافة الشباب السوري من الناحية السياسية نظراً لدقة المرحلة التي يعيشها العالم العربي عموماً وسورية خصوصاً. وأيضاً تنبع أهمية البحث من ضرورة الوصول لسياسة إعلامية تهدف لتنمية الشباب والمجتمع وتعمل على صقل وعيهم وإدراكهم تجاه القضايا السياسية وانعكاس ذلك على سلوكهم وتعاطيهم مع كافة الأمور.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1 -التّعرّف على نشأة وتطوّر الإعلام الإلكتروني.

2 -التعرّف على أنواع الإعلام الإلكتروني.

3 -التعرّف على الثقافة السياسية وأثر الإعلام الإلكتروني في تشكيلها.

4 -التعرف على آلية تأثير الإعلام السياسي في تشكيل الثقافة السياسية.

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيسي:

ما هو أثر الإعلام الإلكتروني في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي؟ ويتفرع إلى عدّة تساؤلات:

1 -ما هي الأسباب التي دفعت الشباب السوري لاستخدام الإعلام الإلكتروني ووسائله؟

2 ما هي أهم القضايا السياسية التي يطرحها الإعلام الإلكتروني وتهم الشباب السوري؟

3 ما هي أكثر المواقع الإلكترونية التي يقبل الشباب السوري على استخدامها؟

4 ما هي الأساليب التي يتّبعها الإعلام الإلكتروني في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي السوري؟

فرضيات البحث:

الفرض الرئيسي: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم استخدام الشباب لوسائل الإعلام الإلكتروني وتشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي.

ويتفرّع الفرض الرئيسي لعدة فروض:

1 هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية الوسائل الإلكترونية المستخدمة من قبل الشباب الجامعي ومستوى الثقافة السياسية لديهم.

2 هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ومستوى الثقافة السياسية لدى الشباب المتابع لوسائل الإعلام الإلكترونية.

3 هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدخل وللشباب وأسرهم وبين مستوى الثقافة السياسية لديهم.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والدراسة الميدانية.

أداة جمع البيانات:

تم توزيع البحث إلى قسمين، تضمن القسم الأوّل مراجعة المراجع العلمية المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث، وتضمن القسم الثاني جمع البيانات من خلال تصميم استبانة تضمن مجموعة من المؤشرات المرتبطة بأثر الإعلام الإلكتروني في تشكيل الثقافة السياسية، والتي قمنا بتحديدها بعد الاطلاع على الدراسات السابقة. وتم إخضاع هذه الاستبانة لاختبار الموثوقية من الناحية العلمية والإحصائية للتأكد من مدى صلاحيتها، حيث عرضت على مجموعة من الأكادميين لأخذ ملاحظاتهم، وقد أجريت التعديلات اللازمة.

مجتمع البحث وعيناته:

يشمل المجتمع الأصلي في هذا البحث طلاب أقسام اللغة الفرنسية والجغرافية وعلم الاجتماع والفلسفة والبالغ عددهم /8084/، وقد اختارت الباحثة مجتمع الدراسة هذا كون طلاب هذه الاختصاصات هم جزء من الجمهور الداخلي لجامعة تشرين، وبالتالي هم جزء من الجمهور الداخلي الكلي لجامعة تشرين، وهم أيضاً من الفئات العمرية التي تستخدم وسائل الإعلام الإلكترونية وتؤثّر على تشكيل وتنمية الثقافة السياسية لديهم.

وبناءً عليه جرى تحديد عدد أفراد العينة والذي بلغ العدد الإجمالي لهم / 405/ طالباً وطالبة جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك بعد أن تم سحب نسبة (0.5) من مجموع عدد طلاب أقسام اللغة الفرنسية والجغرافية وعلم الاجتماع والفلسفة.

مصطلحات البحث:

الإعلام الإلكتروني:

أو الإعلام الجديد، وهو "إعلام عصر المعلومات. فقد كان وليداً للتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، ظاهرة تفجر المعلومات Explosion Information وظاهرة الاتصال عن بعد (Telecmunicatian)[1]

ويرى الباحث أنَّ الواقع الافتراضي اليوم تشكل عالماً يتم صبغه بمساعدة الوسائط الالكترونية ليصبح العالم قرية كونية صغيرة يستطيع الإنسان من خلالها الوصول إلى مساحات جغرافية متنوعة ومتباعدة.

الثقافة السياسية:

"وتعرّف بأنها "تتكون من مجموع الأفكار والاتجاهات إزاء السلطنة وقواعد ضبط السلوك والمسؤوليات الحكومية، وما يعده الناس حقوقاً، فهي بذلك جزء من ثقافة المجتمع التي تتوارثها الأجيال عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والسياسية، وهي كذلك نسق من العلم المشتركة يساعد على تشكيل سلوك الناس في مجتمع ما" [(2)]، كما يعرّف الباحث الثقافة السياسية: بأنها مجموع المعتقدات والمعارف والمعلومات والآراء والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع ما نحو شؤون الحكم والسياسة الأمر الذي ينعكس على سلوك الأفراد داخل النظام السياسي.

الشباب الجامعي:

مرحلة تقع بين 19–24 سنة، وهي الفترة التي يكون فيها الشباب قادراً على القيام بأدواره الاجتماعية ويستطيع المشاركة الفاعلة في شتى مناحي الحياة المختلفة ويكون قادراً على الممارسة الناضجة لحقوق الراشدين والالتزام الواعي بواجباتهم[(3)].

ويرى الباحث أنَّ الشباب جميعاً طلاب من جامعة تشرين يتلقون تعليمهم في جميع كليات وأقسام الجامعة وأخذنا عيّنة منهم،فهم يستخدمون مواقع الإعلام الإلكتروني على اختلاف أنواعها على شبكة الإنترنت.

الدراسات السابقة:

قبيل استعراض ملامح الإشكالية التي يسعى البحث للتصدي لها نعرض بعض الدراسات السابقة التي يمكن أن تفيد الباحثين في منهجية التصدي لهذه الإشكالية وفي الواقع ليس هناك دراسات مباشرة اهتمت بتناول أثر وسائل الإعلام الإلكتروني في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي السوري إنّما ثمة دراسات تبحث عن الدور الذي لعبه الإعلام والقنوات الفضائية في صناعة الرأي العام والوعي ببعض القضايا السياسية ولما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها.

– دراسة (سها فاضل) يوليو 2003 بعنوان (العلاقة بين التعرض للصحافة المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدى شباب الجامعات).

هدفت الدراسة: إلى التعرف على درجة تعرض الشباب الجامعي المصري للصحف المصرية. ينتمي هذا البحث للبحوث الوصفية ويستخدم منهج البحث بالعينة لعدد 100مفردة من جمهور الشباب الجامعي بجامعة الزقازيق.

توصلت النتائج إلى: وجود فروق معنوية دالّة إحصائياً بين النوع وبين درجة التعرض للصحف المصرية لدى عينة الشباب الجامعي حيث اتّضح أنَّ الذكور أكثر تعرضاً للصحف من الإناث وبلغت الفروق 32 بمستوى دلالة 0.06%[(5)].

– دراسة محمد هلال سيد 2008: بعنوان (دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية). تهدف إلى: دراسة التباين بين القنوات الفضائية في تناولها للقضايا السياسية وانعكاس ذلك على مدى الاعتماد عليها.

نوع الدراسة ومنهجها: دراسة وصفية منهج المسح، عينة الدراسة: 420 مفردة من أبناء الدول العربية الأكثر تواجداً بجمهورية مصر العربية.

تمثلت أهم النتائج فيما يلي: تتوزع أنواع الأخبار الواردة في نشرات الأخبار عيّنة الدراسة بحسب الترتيب كما يأتي: الأخبار السياسية (40.83%)، أخبار أعمال العنف (27.10%) الأخبار الأنية (6.6%) أخبار الكوارث والحوادث (3.72%)، الأخبار الدينية (1.3)[6].

– دراسة كامل خورشيد مراد (دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، 2011) تركزت أهداف الدراسة على كيف وظف الحراك السياسي العربي أو ما يعرف بربيع الثورات العربية إمكانيات الإعلام الجديد، ومواقع التواصل الاجتماعي تحديداً في تأجيج هذه الثورات وإدامة زخمها وتعبئة شبابها بالشكل الذي باتت فيه مواقع التواصل الاجتماعي عنواناً رمزياً لهذه الثورات وكيف تحوّلت تقنيات الاتصالات الرقمية الحديثة إلى سلاح جديد، مضاف إلى إمكانيات الشعوب التي وجدت في الإعلام الجديد منابر حقيقية للتعبير عن آرائها، وهي دراسة وصفية لم تعتمد طريقة السمح كوسيلة لجمع البيانات وخلصت الاستنتاجات بأنَّ حجم تأثير شبكات التواصل الاجتماعي يتناسب طرداً مع نهضة المجتمع التكنولوجي والمعرفية وأنها شبكات اتصال اجتماعية تتيح لجميع المشتركين التنسيق والتواصل بحرية مطلقة والمشاركة في صنع الأحداث ومتابعتها وكسر حاجز الخوف وحولت العمل السياسي السري إلى نشاط علني[7].

التعقيب على الدراسات السابقة:

على ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام في تشكيل وعي الشباب سياسياً وثقافياً واجتماعياً يمكن لدراستنا أن تستفيد من المنهجيات المختلفة التي تناولتها هذه الدراسات وأيضاً التأثيرات الثقافية والمعرفية لوسائل الإعلام لا سيما على الشباب، وأيضاً يمكننا الاستفادة من المفاهيم المتنوّعة كمفهوم الشباب وغيره من المفاهيم الأساسية التي تناولتها الدراسة ولكن جميع هذه الدراسات أجريت في مرحلة تاريخية تختلف كماً ونوعاً عما نشهده اليوم من تطوّر تكنولوجي. الأمر الذي يترافق مع تغيرات جوهرية في الأداء الإعلامي وفي التعاطي مع وسائله وفي نتائجه وتأثيراته المتزايدة وإن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنّها تتناول دراسة أنواع الإعلام الإلكتروني ونشأته وتطوره وأيضاً الثقافة السياسية كمفهوم وكيفية تشكيلها لدى الشباب الجامعي.

الإطار النظري

نشأة وتطوّر الإعلام الإلكتروني:

شهدت وسائل الاتّصال عدداً من المراحل المهمة بعد مرحلة الإشارات والعلامات ابتداءً من اختراع جوتنبرغ للطباعة والمطبعة مروراً باختراع اللاسلكي الذي تطوّر لاختراع الراديو والتلفزيون وقبلهما السينما ومن ثم الأقمار الصناعية والإنترنت والألياف الضوئية والتزاوج بين الإنترنت كوسيلة اتّصال حديثة وبين الوسائل التقليدية. ولا ننسى أنَّ "ظهور شكل جديد مسيطر من وسائل الاتّصال لم يؤد بالطبع إلى تجاهل الأشكال الأكثر قدماً. لم يتوقّف الناس عن الكلام عندما باشروا القراءة والكتابة، ولكن بينما ظلّت هذه الأشكال القديمة قائمة إلا أنّها تغيرت أيضاً.

فعمد الإنترنت بسرعة كبيرة إلى احتواء وسائل الإعلام التقليدية من صحف ومجلات ومحطات التلفزة والإذاعات إلى فتح نافذة لها عبر الشبكة وذلك إدراكاً منها لمواكبة كل المتغيرات المتسارعة على كافة الأصعدة.

وشكّلت أجهزة الكمبيوتر العامل الأساس للتغير خلال الخمسين سنة الماضية. إذ يتّفق العلماء على أنّنا نعيش اليوم عصر التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي ونحن نعيش فعلاً في مجتمع يعتمد على استثمار التقنيات الحديثة في إنتاج المعلومات الوفيرة لاستخدامها في تقديم الخدمات على نحو فعّال.

وبهذا يكون هذا التطوّر بكافة مستوياته قد كسر الحدود فكان الهاتف أهم وسيلة اتصال انترنت في بداية القرن العشرين والتلفزيون في منتصفه والإنترنت في أواخره.

أنواع الإعلام الإلكتروني:

يتّفق العلماء على أنّنا نعيش عصر التواصل الاجتماعي، هذا العصر الذي يعتمد على إنشاء تقنيات جديدة حيث تم اختراع وسائل اتّصال جديدة وفق وظائف مختلفة ومتنوّعة من خلال أسس ومعايير جديدة لتفرض على الوسائل التقليدية التّكيف مع متغيرات العصر ولتلبي الحاجات المتجددة فتتعدد أشكال وأنواع الإعلام الإلكتروني(8):

- المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت.
- الصحافة الإلكترونية خدمات النشر الصحفي عبر مواقع الشبكة.
- الإذاعة الإلكترونية خدمات البث الحي على الإنترنت.
- القنوات التلفزيونية الإلكترونية خدمات البث الحي المباشر على الإنترنت.
- خدمات الأرشيف الإلكتروني.
- الإعلانات الإلكترونية.
- خدمات إعلامية ترفيهية.
- المدونات Blog.
- قنوات التواصل الاجتماعي.
- خدمات الهاتف المحمول من وسائل SMS – MMS وبث الأخبار العاجلة.

المواقع الإعلامية على شبكة الانترنت:

وهي صفحات الكترونية يمكننا تصفحها عن طريق استخدام جهاز الحاسوب أو الهاتف الذكي مع الاتّصال بالإنترنت، وتختلف أنواع المواقع الإلكترونية باختلاف الجهة المنشئة لها وباختلاف الهدف من الموقع ومحتواها الإلكتروني أي مضمونه وباختلاف التقنيات المستخدمة فيها وتصنف من حيث الغرض منها إلى مواقع تعريفية ومواقع تجارية ومواقع صحفية ومواقع خدمات إلكترونية إضافة للمواقع الشخصية والمواقع الاجتماعية.

الصحافة الإلكترونية:

هي التي تتم عبر الطرق الإلكترونية وتعتمد في تكوينها ونشرها على عناصر إلكترونية تستبدل الأدوات التقليدية بتقنيات إلكترونية اتصالية حديثة حجزت لها أماكن داخل صفحات الإنترنت المستعادة وخدمات النشر الصحفي والتقارير والتحقيقات والمقالات الصحفية. "إذ خلقت عدد من الصحف فضاءً للبلوغ يتمكّن عن طريقه القراء من المشاركة بالرأي والتعليق حول مسائل عديدة ويعني هذا تغيراً في مفهوم الصحيفة الإلكترونية إلى فضاء هجين يتجاوز فيه الخطاب الصحافي مع خطاب القارئ" [(9)]، فأصبح بإمكان القارئ المتصفح أن يكتب رأيه في المقال أو التقرير الذي يقرأه بل وأن يشارك في عملية صنع وإنتاج الصحيفة الإلكترونية بكتابة المقالات المؤيدة أو المخالفة لوجهة النظر الواردة في المقال الأول. ويستطيع كذلك محاورة المحرر ومناقشته.

الإذاعة الإلكترونية خدمات البث الحي على الإنترنت:

الإذاعة الإلكترونية لا تحتاج سوى غرفة للبث منها وجهاز كمبيوتر وخط إنترنت فائق السرعة وبرنامج البث الإلكتروني وحجز مساحة للموقع على الإنترنت خاصة وأنَّ الجمهور بدأ ينصرف عن متابعة الإعلام التقليدي ووسائله.

القنوات التلفزيونية الإلكترونية البث الحي المباشر على الأنترنت:

أنتجت التطورات التكنولوجية مستحدثات إعلامية غير مسبوقة كالتلفزيون الرقمي أو تلفزيون الأنترنت أو تلفزيون الهاتف أو تلفزيون الإنترنت كما يمنحنا هذا الشكل من أشكال الإعلام الإلكتروني الحصول على خدمات تفاعلية مجانية كجدول البث ومواعيد البرامج بالإضافة لخدمة التذكير والتسجيل.

خدمات الأرشيف الإلكتروني:

إنّها وسيلة عمل وأداة تسيير للمؤسسات "يتكوّن من مجموعة وثائق إلكترونية سواء المنتجة أصلاً في شكل قابل للقراءة الآلية أو التي يتم تحويلها إلى الشكل الإلكتروني، وتجري عمليات ضبطها واتاحتها باستخدام نظام آلي" أمّا مصطلح الأرشفة الإلكترونية يشير إلى عمليات جمع الوثائق وإنتاجها وضبطها وحفاظها" [10]، وتأتي أهمية هذا النوع لحاجتنا له بسبب الزيادة الكبيرة والمتزايدة للوثائق الناتجة عن الأعمال الإدارية في المؤسسات وأيضاً لسهولة حفظ واسترجاع المواد إلكترونياً سواء على الحاسبات أو الشبكات.

الإعلانات الإلكترونية: خدمات النشر الإعلامي على الأنترنت.

اختلفت اليوم الشروط التي كانت تتحكم بالإعلان المطبوع والمرئي والإذاعي عن الشروط التي تتحكم بالإعلان الإلكتروني، فالناشر هو مالك الموقع الذي يحتوي مساحة ما للإعلان. والمعلن هو أية جهة لديها بضاعة ترغب في بيعها وعرضها على مرتادي المواقع الإلكترونية.

خدمات إعلامية ترفيهية:

هناك العديد من المواقع التي تجعلنا على بيّنة من طرق جديدة لتسلية أنفسنا، من خلال الاستفادة من الجلوس في بيوتنا وتلبية الحاجات الترفيهية والمتعة للذكور والإناث على حد سواء.

المدونات Blog:

يعد التدوين الإلكتروني واحداً من أسرع الاتجاهات نمواً على شبكة الإنترنت [11]. إذ هو موقع شخصي على شبكة الإنترنت يتضمّن آراء ومواقف حول مسائل متنوّعة، ويعد تطبيقاً من تطبيقات الإنترنت، يعمل عن طريق نظام لإدارة المحتوى (المضامين)[12]. فكل ما علينا فعله هو إنشاء حساب باستخدام خدمة التدوين الإلكتروني ويمكن البدء مباشرة بعدها بالتدوين ومن أي مكان يمكن الوصول منه الإنترنت ويكون على شكل فيديوهات صور ومعلومات شخصية أو صوتية.

قنوات التواصل الاجتماعي Facebook – تويتر:

تختلف هذه المواقع باختلاف الخدمات التي تقدمها ومنها الفيس بوك Facebookوتويتر أصبحت هذه المواقع وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس وبالأخص الشباب. فهي وسائل ناجحة ومفيدة في نقل الأخبار والوثائق والصور والأزمات والأحداث والاحتفالات بأسرع وقت وأقل تكلفة.

خدمات الهاتف الجوال:

وتشمل البث الحي على الهاتف المحمول من رسائل MMS – SMS وفي بث خدمات الأخبار العاجلة.

بنظرة سريعة على تقنية الاتصالات اللاسلكية التي ظهرت مراحل عدة بداية من الجيل الأول الذي كان يتضمن الاتصال الصوتي مروراً بالجيل الثاني الذي أتاح للهاتف الجوال خدمة إرسال الرسائل النصية القصيرة ومن ثم الوسائط المتعددة وخدمات جوال الإنترنت الأمر الذي ساهم بتقديم خدمات جديدة للعملاء منها خدمات البث العاجلة للأخبار والرسائل النصية القصيرة التي تمكن المستخدمين المشتركين من استقبال آخر الأخبار العاجلة على شكل رسائل قصيرة

باللغتين الإنكليزية والعربية أو رسائل مصورة تصل المشترك فور وقوع الحدث وطبعاً عبر الاشتراك الخاص بتلك الخدمة.

الثقافة السياسية وأثر الإعلام الإلكتروني في تشكيلها:

مفهوم الثقافة السياسية:

إنَّ الاتّجاهات والقيم السائدة في أي مجتمع ليست فطرية وإنّما مكتسبة من خلال عملية التنشئة السياسية. وقد عرّف (الموند وفيربا) الثقافة السياسية بأنّها مجموعة التوجهات والمواقف والتصورات السياسية للأفراد في سياق علاقتهم بتنظيم السياسية" [13]، وبطبيعة الحال كل مجتمع بحسب تطوّره وهيكلية النظام السياسي الموجود ستتحدد الثقافة السياسية لأبنائه وعموماً في مجتمعاتنا العربية إنَّ الثقافة السياسية مرهونة وراجعة للقيم والاتجاهات التقليدية السائدة من نزوع البعض والولاء للجماعات التقليدية والطائفة والذوبان بها أكثر من الولاء للوطن والميل للإتكالية على حساب الميل للحرية والاعتماد على الذات واعتماد سياسة القسرية والتشدد والإذعان أكثر من اعتماد الحوار والنقاش والإقناع..

كيف يؤثر الإعلام الإلكتروني في تشكيل الثقافة السياسية:

لكل عصر أدواته وعصر التكنولوجيا اليوم بما يمتاز عن الوسائل التقليدية ذات الطابع اللامتكافئ الذي كان يخدم النخب التي تتحكم في إنتاج الخطابات العامة ولا يضمن التبادل والتفاعلية بين المرسل والجمهور المستقبل، فاليوم ولصعوبة التقييد ولسهولة العبور يسمح الإعلام الإلكتروني بإنتاج الخطابات والمشاركة في الاتصال العمومي إذ إنّه إضافةً لخدمة تقديم المعلومات والأخبار التي تساعد المتلقي على اتّخاذ القرار والتثقيف والتوعية والمساهمة في تشكيل رأي عام حول القضايا الهامة المطروحة، كالإرهاب والديمقراطية والمواطنة والانتماء والأحزاب السياسية ومشاريعها كذلك بات له دور في محاربة الفساد وحقوق الإنسان وتعزيز الحكم الصالح وحرية الرأي والتغيير والتأثير على الشباب سلباً وإيجاباً وغرس الأفكار والقيم الموجهة الأمر الذي شاهدناه في افتعال الثورات العربية وصناعتها عبر قنوات التواصل الاجتماعي إذ نجح الإعلام الإلكتروني في إثارة قضايا ظلّت لسنوات طويلة من محرمات النقاش العام، وهذا العصر هو عصر الإقناع السياسي فتبنت وسائل الإعلام الإلكتروني استراتيجيات جديدة في طرح المعلومات والأخبار وساعد في ذلك الطبيعة السيكولوجية للناس إذ يستفيد مثلاً رئيس النظام الحاكم من الغرائز ليزرع أفكاره السياسية فيعرض ويقدم منجزاته وما حققه لي تبعوا توجهاته ويصلوا بذلك لرغد العيش والمكاسب المجتمعية وأيضاً في ظل الانقلاب المفتوح الغير مقيد على شبكة الإنترنت، عمدت وسائل الإعلام الإلكترونية إلى التحريض على المظاهر والمسيرات وتوجه الشباب للذهاب للشارع للمشاركة في الأنشطة والحركات المختلفة والتي ندعو إلى التغيير ومحاسبة من ارتكبوا انتهاكات بحق الشعب، وهذا ما لمسناه في الأحداث التي اجتاحت المنطقة العربية واتبعت كذلك وسائل الإعلام الإلكتروني أساليب كالشتم والسباب وتناول الشؤون الخاصة بالمسؤولين السياسيين وعملت أيضاً على تكثيف البث على مدار الساعة، الأمر الذي ساهم في استقطاب الجمهور وبالأخص الشباب منهم وترتيب أولوياتهم تجاه القضايا التي تعرض كالمحافظة على بعض القيم كالحرية والمساواة والتسامح، وتوسيع المدارك والمعتقدات وزيادة المخاوف تجاه بعض القضايا كالعنف والإرهاب مثلاً وذلك لتكوين اتجاهات معينة واتخاذ رأي عام تجاهها من خلال تسويق الأفكار السياسية والترويج لها والتسليم بها في نهاية المطاف وبذلك تكون الثقافة السياسية سلاح ذو حدين لما ينعكس من تبعاتها على استقرار وزعزعة البلاد.

النتائج والمناقشة:

بناءً على نتائج تحليل العينة المدروسة، نبين فيما يلي دور الإعلام الالكتروني في تشكيل الثقافة السياسية، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية على فقرات المقياس والنسب المئوية.

المواقع الالكترونية المستخدمة:

جدول (1) يوضح أكثر المواقع استخداماً لدى أفراد العينة

الرقم	العبارة	عدد	نسبة
1	الفيس بوك	164	%41
2	يوتيوب	55	%13.7
3	تويتر	15	%3.7
4	تلفزيون البث المباشر	60	%15
5	إذاعة الكترونية	15	%3.7
6	المدونات	25	%6.25
7	المواقع الالكترونية	46	%11.5
8	البريد الالكتروني	20	%5
المجموع		400	%100

المصدر: الدراسة الميدانية:

من متابعة بيانات الجدول رقم (1) يتّضح أنَّ أكثر وسائل الإعلام الإلكتروني استخداماً هو الفيس بوك بشكل عام من قبل المبحوثين وذلك بنسبة (41%) متفوقة على بقية الوسائل بشكل واضح، وجاء بعده تلفزيون البث المباشر بنسبة (15%)، ثم يليه يوتيوب في المرتبة الثانية بنسبة (13.7%)، وثم المواقع الإلكترونية (11.5%)، وتتقارب إجابات المبحوثين المستخدمين لتويتر والإذاعات الإلكترونية عند نسبة (3.7%). وتشير هذه النتائج إلى تفوّق واضح في استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك بشكل عام وهي نتيجة منطقية مع الانتشار الهائل لهذا الموقع الذي استطاع الوصول إلى أعداد كبيرة من حيث عدد المستخدمين في أرجاء العالم وسورية على وجه الخصوص، بدوره شجّع الشباب على التواصل لمناقشة الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية وتبادل الآراء بخصوص الأوضاع الراهنة.

- الوقت الذي يقضى في استخدام الإعلام الإلكتروني:

جدول (2) يبيّن ما هو معدّل الوقت الذي يقضى في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجلسة الواحدة:

الرقم	زمن الاستخدام	التكرار	النسب المئوية
9	أقل من نصف ساعة	66	%16.5
10	نصف ساعة إلى أقل من ساعة	69	%17.3
11	من ساعة إلى ساعتين	166	%41.5
12	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	60	%15.0

13	ثلاث ساعات فأكثر	39	%9.7
المجموع		400	%100

المصدر: الدراسة الميدانية:

يوضّح جدول رقم (2) المعدّل الذي يقضيه الفرد في تصفح الأنترنت للجلسة الواحدة، حيث مثّلت نسبة 41.5 معدّل استخدام الأنترنت لفترة من (ساعة إلى أقل من ساعتين) المرتبة الأولى، بينما كانت نسبة 17.3% لمعدل استخدام الأنترنت من (نصف ساعة إلى أقل من ساعة) في المرتبة الثانية، ولفترة استخدام الدخول (أقل من نصف ساعة) كانت بنسبة 16.5%، ولفترة الدخول من (ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات) كانت بنسبة 15%، وأخيراً فترة استخدام الأنترنت من ثلاث ساعات وأكثر كانت بنسبة 9.7%. ومن بيانات المبحوثين نستدل على أهمية الإعلام الإلكتروني باعتباره أحد أهم أدوات التنشئة السياسية التي يكتسب من خلالها الفرد مجموعة من القيم الأساسية اللازمة لبناء شخصيته وتحديد اتجاهاته الحياتية، فلم تعد وسائل الإعلام الإلكتروني فقط مصدر للمعلومات بل أضحت ساحة للتفاعلات والتجاذبات والتي دفعت الشباب الجامعي إلى المشاركة بفعالية في مناقشة قضايا الشأن العام والتعبير عن نفسه بكل حرية.

- مناقشة فرضيات الدراسة:

- نتائج الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الإلكتروني وبين تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي.

لدراسة العلاقة بين إجابات المبحوثين المتعلّقة باستخدام الإعلام الإلكتروني وبين تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العيّنة كما يبيّن الجدول الآتي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية

لإجابات أفراد العينة حول دور الإعلام الإلكتروني في تشكيل الاتّجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي:

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
14	تشعر أنَّ وسائل الإعلام الإلكتروني مصدر مهم لتبادل المعلومات	3.775	75.5	1.15008	مرتفع
15	تتابع الحوارات السياسية التي تتم عبر مواقع الإعلام الإلكتروني	3.92	78.4	1.06604	مرتفع
16	تشارك باستطلاعات الرأي التي تتعلّق بالمواضيع السياسية عبر وسائل الإعلام الإلكتروني	3.8425	76.85	1.03459	مرتفع
17	تشعر أنَّ وسائل الإعلام الإلكتروني تجعلك على تواصل مع الأحداث	3.595	71.9	1.19564	متوسط
18	توفر مواقع الإعلام الإلكتروني معلومات عن الأحداث السياسية حول العالم	3.74	74.8	1.13606	مرتفع

19	يتم نشر الأخبار بشكل سريع في الإعلام الإلكتروني	4.2325	84.65	0.86621	مرتفع
20	مواقع الإعلام الإلكتروني تشعرك بالمسؤولية تجاه القضايا السياسية التي تخصّ وطني	4.01	80.2	0.99618	مرتفع
21	زادت مواقع الإعلام الإلكتروني من وعيك السياسي حول العديد من القضايا المحلية والعربية والعالمية	3.8925	77.85	1.06714	مرتفع
22	ساهمت مواقع الإعلام الإلكتروني من دفعك للمشاركة بالرأي في بعض الفعاليات والقضايا السياسية الداخلية	3.75	75	1.00998	مرتفع
23	مواقع الإعلام الإلكتروني تلعب دور هام في تسريع عملية الإصلاح والتنمية	3.4925	69.85	1.12165	متوسط
24	مواقع الإعلام الإلكتروني ساهمت في تعزيز الانتماء الوطني	3.525	70.5	1.03298	متوسط
25	تمنح التجمعات الشبابية على مواقع التواصل الاجتماعي، فرصة لتشكيل آراء جماعية حيال القضايا السياسية	3.76	75.2	1.16007	مرتفع
الدرجة الكليّة لمجال تشكيل الاتجاهات السياسية		3.79458	75.89167	1.0697183	مرتفع

المصدر: الدراسة الميدانية:

يتّضح من الجدول (3) أنَّ نسبة الموافقة على مساهمة الإعلام الإلكتروني في تشكيل الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي كانت مرتفعة بدلالة المتوسط الحسابي (3.79) والنسبة المئوية التي بلغت (75.89)، وهذا يعود إلى قناعة فئة العيّنة بالدور الإيجابي الذي يؤديه الإعلام الإلكتروني في سياق تفاعله مع المجتمع نحو تشكيل ثقافة سياسية، فهو يمثّل أدوات قوّة غير مسبوقة في ممارسة العمل الإعلامي من حيث التأثير والفاعلية فضلاً عن تمتّعه بقدرة فائقة في الوصول إلى أفراد المجتمع بشرائحهم المختلفة في كل زمان ومكان وتعمل على تشكيل ثقافتهم وسلوكهم في تحمّل مسؤولياتهم نحو القضايا المختلفة وقيادة التغيير في مجتمعاتهم، وبالآتي نقبل الفرضية أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الإلكتروني وبين تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي.

نتائج الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الإلكتروني وبين دوافع استخدامها لدى الشباب الجامعي.

لدراسة العلاقة بين إجابات المبوحثين المتعلّقة بدوافع استخدام الإعلام الإلكتروني، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة كما يبين الجدول الآتي:

جدول (4) يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العيّنة حول دوافع استخدام الإعلام الإلكتروني:

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
26	متابعة التغيرات السياسية الطارئة	3.85	77	1.101739	مرتفع
27	مصدر مهم للمعلومات في القضايا المختلفة	3.8225	76.45	1.0289	مرتفع
28	مناقشة القضايا السياسية التي تهم	3.845	76.9	1.12434	مرتفع
29	التعرف على أصدقاء جدد	3.4425	68.85	1.25923	متوسط
30	مناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم	3.5975	71.95	1.21622	متوسط
31	اكتساب مهارات ومعارف	3.5375	70.75	1.14537	متوسط
32	لقاء وقت الفراغ	3.3475	66.95	1.26521	متوسط
الدرجة الكلية لمجال دوافع استخدام الإعلام الإلكتروني		3.634643	72.69	1.150951	متوسط

المصدر: الدراسة الميدانية:

يتّضح من الجدول (4) أنَّ نسبة الإجابات حول دوافع استخدام الإعلام الإلكتروني كانت متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي (3.63) والنسبة المئوية التي بلغت (72.69%). إنَّ هذه النتيجة تتطابق مع سعي مواقع الإعلام الإلكتروني لنشر البيانات والمعلومات باعتبارها دعامة أساسية في تدعيم الفرد المتابع للتغيرات السياسية الطارئة الذي يحتل النصيب الأكبر من إجابات المبحوثين، ويليه اعتبار الإعلام الإلكتروني مصدر مهم للمعلومات في القضايا المختلفة، وبالآتي نقبل الفرضية أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الإلكتروني وبين دوافع استخدامها لدى الشباب الجامعي.

نتائج الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير الإعلام الإلكتروني على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي وارتباطها بالجنس.

لدراسة العلاقة بين إجابات المبحوثين المتعلّقة الإلكترونية بتأثير الإعلام الإلكتروني على الاتّجاهات السياسية وارتباطها بالجنس. قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة واختبار T-Test لمتغير الجنس:

جدول (5) يبيّن تأثير الإعلام الإلكتروني على الاتّجاهات السياسية للشباب الجامعي وارتباطه بمتغير الجنس:

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	Sig
ذكر	3.7837	61592.	000.	.629
أنثى	3.8149	.61693		

المصدر: الدراسة الميدانية:

يوضّح الجدول رقم (5) أنّه لا توجد علاقة بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي تعزى عند متغير الجنس بدلالة قيمة الارتباط (0.629). يتبيّن من هذه النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، فالإعلام الإلكتروني باعتباره أداة تثقيفية جعل من الجنسين أكثر تطلّعاً لإثبات ذواتهم والإفصاح عن

رؤيتهم حول مجمل التطوّرات السياسية والاجتماعية والانشغال بقضايا المجتمع من خلال متابعة تلك المواقع. وبالآتي نرفض الفرضية، أي أنّه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير الإعلام الإلكتروني على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي وارتباطها بالجنس.

الاستنتاجات والتوصيات:

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الإلكتروني وبين تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي، نستدل على ذلك من المتوسط الحسابي على إجابات المبحوثين (3.79) والنسب المئوية التي بلغت (75.88%). يعود هذا إلى قناعة المبحوثين بقوة الإعلام الإلكتروني في تشكيل الاتجاهات السياسية. فالإعلام الإلكتروني يزيد من الثقافة السياسية لدى المبحوثين من خلال تلبية للحاجات المعرفية لدى الجمهور المستهدف، فهو دائماً بحاجة إلى زيادة معرفته بالأشياء والأحداث الحاصلة، فكلّما زادت هذه الحاجات كلّما زاد من تعرضه لهذه الوسائل.

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإعلام الإلكتروني وبين دوافع استخدامها لدى الشباب الجامعي، فقد كانت إجابات المبحوثين متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي (3.63) والنسبة المئوية التي بلغت (72.69%). وهذا ما يشير بكل تأكيد إلى أنَّ الإعلام الإلكتروني يؤدي دوراً هاماً في التفاعل الاجتماعي، والقدرة في زيادة الوعي الثقافي والسياسي لدى الشباب الجامعي.

– لا توجد علاقة بين تأثير الإعلام الإلكتروني على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي تعزى عند متغير الجنس، يدل على توافق كبير بين الذكور والإناث حول الإعلام الإلكتروني في تكوين اتجاهاتهم السياسية واكسابهم المعارف السياسية.

التوصيات:

– التركيز على تنمية التنشئة السياسية للشباب الجامعي باعتبارهم منتجين للمعرفة وفاعلين سياسياً لهم أدوارهم في الحياة السياسية وفي نقلهم لمهارات المشاركة والعمل السياسي.

– يتوجّب على الجهات المعنية والمهتمة بالشأن السياسي العمل على استغلال مواقع التواصل الاجتماعي استغلالاً صحيحاً في التنشئة السياسية من خلال تسخير كافّة الأدوات المتوفرة في تشكيل اتّجاهات الرأي العام تجاه مختلف قضايا المجتمع.

– ضرورة أن تطرح مواقع الإعلام الإلكتروني القضايا التي تهم الطالب الجامعي بشكل خاص وتعمل على تزويده بالمعلومات الضرورية اللازمة لزيادة المعرفة السياسية.

– أن تقوم الشركات القائمة على مواقع الإعلام الإلكتروني وبشكل خاص وسائل التواصل الاجتماعي بالعمل على وضع معايير ضبط الدخول إليها أو الكتابة فيها، وعدم استخدامها للتشهير بالآخرين تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير.

– ضرورة الاهتمام بزيادة المادة المنشورة عبر هذه الوسائل، لدفع الشباب الجامعي لزيادة استخدامها وبالتالي مساعدتهم على زيادة التحصيل العلمي مما يدفعهم لزيادة ساعات الاهتمام بها.

– تضمين المناهم التعليمية موضوعات تساهم في تنمية الوعي السياسي مثل التنشئة السياسية والمشاركة السياسية وغير ذلك من الموضوعات التي تسهم في التوعية السياسية لأفراد المجتمع.

المراجع:

1 شيخاني، سميرة، *الإعلام الجديد في عصر المعلومات*، مجلة جامعة دمشق، 1+2، 2010، 8.

2 عبد السلام، نوير، *التحول الديمقراطي في المغرب* ، بحث مقدم إلى مؤتمر قضية الديمقراطية في الوطن العربي، القاهرة، 2004، 9.

3 جان، عبد الرحمن، *مدى وعي الشباب الجامعي بأدوارهم الاجتماعية، دراسة استطلاعية لطلاب جامعة أم القرى*، جامعة القرى، مكة المكرمة، 1998، 32.

4 فاضل، سها، *العلاقة بين التعرض للصحف المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدى الشباب الجامعي*، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد العشرون، 2003، 187.

5 هلال سيد، محمد، *دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية* ، مجلة الفن الإذاعي، العدد 189، 2008، 139.

6 مراد، كامل خورشيد، *دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي*، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، 2011.

7 الغامدي، قيتان عبد الله، *التوافق بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدّمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني*، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2012، 9.

8 الصادق، الحمامي، *المجال الإعلامي العربي- إرهاصات نموذج تواصلي جديد* ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، كانون الثاني، العدد 335، 2007، 21.

9- Earchive.Dc.Mohmedcources.Yolasite.com/resources/earchive.dox

10 عبد الرزاق، انتصار إبراهيم، الساموك، صفد حسام، *الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة* ، العراق، جامعة بغداد، 2011، ص29.

11 الزيدي، باسم، *الثقافة السياسية الفلسطينية*، رام الله، ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع، 2005، س9.